دخلوا حظيرة الإسلام ، وحملوا رايته ، ورفعوا لواءه ، أيام بنى أمية فى الشام ، وبنى العباس فى العراق ، ثم بنى أمية فى الأندلس

ولأمر ما نزحوا من نجد ، وجاءوا إلى مصر ، فأسكنهم الخليفة الفاطمى صعيد مصر ، بيد أنهم لم يستتم لهم أمر ، فعاثوا فى الأرض فساداً ، وأصبحوا خطراً على الدولة ، فرمى بهم المستنصرُ ملكَ صنهاجة والقيروان المعز بن باديس ، وذلك لانحرافه عن مذهب الشيعة إلى مذهب أهل السنة ، وفى ذلك كتب اليازورى وزير المستنصر الفاطمى إلى المعز بن باديس يقول :

« أما بعد ، فقد أنفذنا إليكم خيولا خولا ، وحملنا عليها رجالا كهولا ، ليقضى الله أمراً كان مفعولا ... » !!

وبذلك ضرب المستنصر عصفورين بحجر واحد ، وهنا تتجلى بطولة هؤلاء الأعراب ، وفروسيتهم التى عمل فيها الخيال الطليق ، ما كاد يخرجها من عالم الحقيقة إلى عالم الخرافات والأوهام ...

ومهما يكن من شىء فقد تناول صديق وزميلى الأستاذ محمد فهمى عبد اللطيف هذا الموضوع فى سلسلة « إقرأ » ، وهو أديب ناقد ، تخرج فى مدرسة « الرسالة » الغراء ، وكان له فيها جولات ، وقد رزقه الله قلماً يعرف كيف يصل به إلى نفوس القارئين . فلا عجب إذا لمّ المتفرّق ، وجمع الشتيت ، جمع الناقد الفاحص ، واتخذ من هذا كله مادته فى هذا الموضوع ، فخلق منه بحثاً قيما مفيداً ، يجدر بكل أديب أن يمتع نفسه به فترة من الزمن ، ليجد ألواناً من الفكر المتزن . فيها جدة ، وفيها جرأة ، وفيها طرافة ولذة ...

ولصديق فهمى عذره فى ترداد اسم ابن خلدون كثيراً ، فهو يكاد يكون المؤرخ العربى الوحيد ، الذى عنى بالكتابة عن الهلاليين ، كتابة فيها مقنع إلى حدٍّ ما ... وعسى أن تتاح الفرصة لصديق فهمى ، فيجلو بعض ما فى الكتاب من غموض يسير ، ويوضح بعض ما فيه من إجمال ، أعتقد أن ضيق المقام ، وتقيده بعدد الصفحات هو الذى اضطره إلى ذلك . والكتاب بعد هذا تحفة أدبية لا غنى عنها لأديب .

كتب من مراكش :

عصر المنصور الموحدى

تأليف الأستاذ محمد الرشيد ملين

للأستاذ عبد الكريم غلاب

وهذا كتاب آخر نقدمه إلى قراء مجلة الرسالة الغراء أصدرته المطبعة المراكشية حديثاً لمؤلف شاب استهل إنتاجه العلمى بهذا الكتاب الذى يقول عنه إنه حلقة من سلسلة « العصور الذهبية المغربية » التى اعتزم إصدارها

وقد كتب المؤلف كتابه عن شخصية وعصر . فصاحب الترجمة هو المنصور يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن الموحدى ، شخصية فذة فى تاريخ مراكش ، استطاع الكاتب أن يجعل من تاريخ حياته عصراً يتميز فى خططه السياسية والحربية ويتميز فى حياته العلمية والفكرية ، وبذلك أصبح عصره هذا جديراً بالدراسة والتأليف .

وقد وصل المنصور إلى الخلافة عقب وفاة والده يوسف بن عبد المؤمن عند رجوعه من حرب البرتغال ، فتحمل المنصور الأمانة وهو شاب لا تقوى ساعداه على تحمل المسؤولية ، وكانت أمانة الملك ثقيلة بأعبائها التى تركها له والده : كان البرتغاليون والأسبانيون يغيرون على أطراف المملكة الإسلامية فى الأندلس ، وكان على الموحدين أن يردوا هذا الاعتداء بصفتهم الحارس الأمين على دولة الإسلام فى تلك البقاع . وكان ابن غانية — وهو الذى بقى من نسل المرابطين — يريد أن يرجع دولتهم ، فبدأ بمحاربة الموحدين فى جزر البليار ، ثم انتقل إلى الجزائر وتونس ، محاولا أن يكون دولة مرابطية جديدة ، وأن يقضى على دولة الموحدين . وكان هناك بعض أعمامه واخوته ينقمون عليه أنه تولى الخلافة وهو أصغرهم ، ويرجعون ذلك إلى المصادفة التى جعلته يحضر الغزوة التى توفى فيها أبوه متأثراً بجراحه

كان على المنصور أن يواجه هذه الأعباء بلباقة وحزم ، حتى يستطيع أن يحتفظ بامبراطوريته الواسعة ، التي تمتد إلى الأندلس شمالا . ثم إلى شمال أفريقيا ، بما في ذلك طرابلس وبرقة غرباً . ولذلك كانت حياته سلسلة من المارك الطاحنة التي اشترك فيها الجيش والأسطول ، فقد غزا الأندلس عدة مرات ، وكانت أشهر معركة خاضها هي معركة الأرك سنة ٥٩١ هـ ، تلك المعركة التي تذكرنا بمعركة الزلاقة في عهد يوسف بن تاشفين ، فقد انهزم حماة النصرانية في الأندلس في كلتا المعركتين واستتبت سيطرة المراكشيين على الأراضي الإسلامية هناك

أما علي بن غانية ، فقد كان خصما عنيداً لم يكن من السهل القضاء عليه ، وخاصة بعد ما استولى على بجاية في الجزائر ، وأخذ من رجال الصحراء جيشاً قوياً ليحمي به مملكته الجديدة ، ويعيد بها مجد أجداده المرابطين ، ويقضي على مملكة المنصور . ولكن المنصور تعجل الأمر فبعث إليه جيشاً مكوناً من عشرين ألف مقاتل أردفه بأسطول ضخم تحت قيادة أحد الصقلي أمهر القواد البحريين في ذلك العصر . ولم يفد ابن غانية التجاؤه إلى الصحراء ثم فراره أخيراً إلى تونس ، فقد تتبعه المنصور في معركة أخرى كان من نتائجها أن استولى على كل هذه البلاد ، وقضى على خصمه الألد ، بل قضى على أتباع قراقوش الذين كانوا يساعدونه. وبذلك خضعت الأمبراطورية كلها لرئيسها الأعلى المنصور الموحدي

أما العقبات التي أثارها أعمامه واخوته الذين تأخروا عن مبايعته ، أو أرادوا أن يثوروا عليه أثناء مرضه ، فقد عالجها المنصور بلباقة وحزم ، جعلت أعمامه يخضعون ، وجعلته يتمكن من أخيه الذي حاول الثورة ويقضي عليه بسهولة

ذلك هو الجانب السياسي والحربي من حياة المنصور ؛ بيد أن هناك ناحية أخرى في حياته لا تقل روعة عن هذا النجاح الحربي ، تلك هي ناحية العلم والإصلاح . فقد كان المنصور عالماً يعقد المجالس للعلماء ليساجلهم فيما يعرضون من أفكار وآراء ، وقد كان من أبرز علماء هذه المجالس ابن رشد الفيلسوف وابن زهر الطبيب . وكان إلى جانب ذلك أديباً وشاعراً ، كما كان فقيهاً ومحدثاً . وبذلك اصطبغ عصره بالصبغة العلمية التي جعلته من أزهى عصور التاريخ المراكشي . ونزعة المنصور الإصلاحية واضحة التأثير في العصر الذي نتحدث عنه ، فقد وجه جهوده إلى القضاء على كل أسباب الفوضى الإدارية والقضائية والاجتماعية ، كما وجه همته إلى محاربة الأمية : فجعل التعليم إجبارياً للذكور والإناث ، ويكفي أن نقول إنه حارب فكرة عصمة المهدي (مؤسس الدولة الموحدية) ، وهي التي قامت على أساسها هذه الدولة

ذلك موجز لكتاب « عصر المنصور الموحدي » ، وقد وفق المؤلف في عرضه لهذين الجانبين من عصر المنصور ، فكان ترتيب الفصول طبيعياً ومتسلسلا ، وخاصة في الناحية السياسية. وبذلك توفر في الكتاب نوع من التنظيم قل أن نجده في كتب التاريخ . أما أسلوب الكتاب ، فهو سلس وفيه بريق ولا يخلو من مسحة شعرية . ومما يتصل بذلك أن المؤلف لا يكثر من سرد النصوص التاريخية ، ولكنه يكتفي بعرض الحوادث في أسلوبه الخاص مشيراً إلى المصدر في أمانة وإخلاص

غير أن لي بعض الملاحظات لا تنقص من قيمة الكتاب : منها أن كتابة التاريخ لم تعد سرداً للحوادث ولا تلخيصاً لما كتبه القدماء ، ولكنها أصبحت فناً يقوم على شيء من التفكير وشيء من الفلسفة . ورب حادثة بسيطة لا تسترعي الانتباه تقوم عليها حياة العصر ، ولو وقف عندها المؤرخ قليلا ووهبها شيئاً من نفسه وتفكيره لشرحت له دقائقه وأسراره . ولكننا لم نجد في كتاب عصر المنصور أي مجهود من هذا القبيل ، ومن أمثلة ذلك أن المنصور تحول عن عقائد الموحدين وآرائهم التي قامت على أساسها دولتهم ، وأنه وقف من ابن رشد موقفاً غريباً ، فقد كان راضياً عنه مقرباً له ، ثم غضب عليه ، ثم عاد فاستدعاه إليه وقربه . يعرض المؤلف هاتين الحادثتين كما رواهما المؤرخون ، ولكن لماذا حصل كل ذلك؟ وكيف؟ لا تجد في الكتاب تبريراً لذلك

ومن الملاحظات الهامة أن دولة الموحدين قامت على عقائد معينة أتى بها المهدي بن تومرت وأقام الدولة على أساسها عبد المؤمن جد المنصور . وقد كان حرياً بالمؤلف أن يعقد فصلا لهذه الأفكار

عدد « الرسالة » الممتاز

سيصدر بعون الله عدد « الرسالة » الممتاز في الأسبوع الأول من شهر يناير سنة ١٩٤٧

والعقائد التي قامت عليها الدولة

ومما يؤخذ على المؤلف أنه يسبق الحوادث أحياناً فيدلي بالنتائج قبل أن يسرد الوقائع التاريخية .

وقد قلت من قبل إن الكتاب نظم تنظيما دقيقاً ، ولكن المؤلف يعرض أحياناً لبعض الإصلاحات الإدارية والعمرانية والاجتماعية والقضائية ضمن ما كتبه عن الحياة السياسية . فقد كان حرياً به أن يعقد فصلا مستقلا لما قام به المنصور من إصلاحات

وكنت أحب أن لا أعرض لما وقع فيه المؤلف من أخطاء إملائية ونحوية ولغوية ، ولكن الأخطاء كثرت بحيث لا تكاد تخلو منها صحيفة من صحائف الكتاب ولعل في ذلك أيضاً ما يغنيني عن ضرب الأمثلة . ويجب أن أنبه إلى أن مثل هذه الأخطاء تنقص من قيمة الكتاب، وتشوه من جمال أسلوبه

ولست في حاجة إلى القول بأن هذه الملاحظات لا تغض من قيمة الكتاب العلمية ، وحسبي أن أهنئ المؤلف على مجهوده ، وأن أرجو له التوفيق فيما سيصدره من كتب عن العصور الذهبية المراكشية .

النجاح الكبير للرواية الفكاهية المصرية

عفـــريت مراتى

وضعها ويمثل الدور الأول فيها سليمان نجيب بك

إخراج الأستاذ زكى طليمات

كل ليلة بدار الاوبرا الملكية

مع كبار ممثلى وممثلات

الفرقة المصرية للتمثيل والموسيقى

فؤاد شفيق — زوزو الحكيم — احسان شريف

روحيه خالد — على رشدى — فيفى يرسوم

ابتداء من يوم ١٦ الجارى :

الموت يأخذ أجازة

وزارة المعارف العمومية

منطقة وسط الدلتا الجنوبية

بشبين الكوم

تعلن منطقة وسط الدلتا الجنوبية التعليمية بشبين الكوم حاجتها إلى كتبة ومحضرين المدارس الزراعية بالشروط الآتية : —

١ — أن يكون المرشح حاصلا على شهادة الدراسة الثانوية قسم ثان أو القسم الخاص أو دبلوم التجارة المتوسطة للوظائف الكتابية وشهادة دبلوم الزراعة المتوسطة لوظيفة المحضر

٢ — أن يكون مصرى الجنسية لا يزيد سنه عن ٣٠ سنة ولا يقل عن ١٨ سنة .

٣ — أن يكون لائقا فى الكشف الطبى أمام القومسيون الطبى العام .

٤ — أن يكون مستوفيا جميع مسوغات التعيين .

٥ — أن يكون التعيين فى الدرجة الثامنة الادارية بأول مربوطها .

٦ — أن يجتاز امتحان المسابقة وسيكون فى الانشاء العربى وفى الترجمة لاحدى اللغتين الانجليزية أو الفرنسية وفى الكتابة على الآلة الكاتبة للوظائف الكتابية .

٧ — امتحان المحضرين يكون للحاصلين على دبلوم الزراعة المتوسطة فى صيانة الاجهزة وتحضيرها .

فعلى راغبى الالتحاق بهذه الوظائف تقديم طلب استخدام على الاستمارة ١٦٧ ع . ح مصحوبة بالمؤهل الدراسى أو ما يثبت الحصول عليه وشهادة الميلاد وصورتين شمسيتين مقاس ٦ × ٩ فى ميعاد غايته الخميس ١٢ ديسمبر سنة ١٩٤٦ وسيخطر كل متقدم عن موعد امتحان المسابقة فيما بعد ٦٤٢٧

ظهرت حديثاً :

الطبعة الجديدة من كتاب :

فى أصول الأدب

الأستاذ

احمد حسن الزيات

فى ٢٤٢ صفحة من القطع المتوسط

يطلب من دار الرسالة

ومن سائر المكاتب الشهيرة وثمنه ٢٥ قرشاً

عدا أجرة البريد

إذا أردت نموذجا

من الميزان الدقيق ، والتحليل العميق ، والرأى

الثاقب ، والنقد الصائب ، والدليل الذى

يرشدك إلى قيم أشهر الكتب

وأقدار أشهر الكتاب فاقرأ

كتب وشخصيات

للأستاذ الناقد سيد قطب

فهو خير ما صدر فى هذه الفترة الأخيرة

من كتب التحليل والنقد

يقع فى ٣٥٢ صفحة من القطع المتوسط

ويباع فى دار الرسالة

وفى سائر المكتبات الشهيرة وثمنه ٢٥ قرشاً عدا أجرة البريد .

سكك حديد الحكومة المصرية

صرف تذاكر مشتركة إلى الوجه القبلى بأجور مخفضة للسفر بها

بالسكك الحديدية والمبيت فى عربات النوم والاقامة فى اللوكاندات

يتشرف المدير العام للسكك الحديدية باعلان الجمهور أنه بموجب اتفاق مع شركة لوكاندات الوجه القبلى واللوكاندات الاخرى وشركة عربات النوم قد تقرر إعادة صرف التذاكر المشتركة بمعرفة مصلحة السكك الحديدية للحكومة المصرية ابتداء من أول ديسمبر سنة ١٩٤٦ لغاية ٣٠ أبريل سنة ١٩٤٧ بأجور مخفضة للسفر بالسكك الحديدية والمبيت فى عربات النوم والاقامة فى اللوكاندات وتشمل هذه التذاكر الاقامة فى اللوكاندات يومين وليلة أو ٥ أيام و ٤ ليال أو ٧ أيام و ٦ ليال أو ١٠ أيام و ٩ ليال أو ١٥ يوماً و ١٤ ليلة حسب الأثمان الموضحة بالتعريفة الموجودة بالمحطات وشركة عربات النوم والشركات المعتمدة لصرف هذه التذاكر على أن يكون لحامل التذكرة المشتركة الحق فى امتداد مدة إقامته فى اللوكاندات ١٥ يوما و ١٤ ليلة أخرى خلاف المدة السابق ذكرها بنفس الأجور المخفضة بالاتفاق بينه وبين اللوكاندات مباشرة عن هذه المدة الاضافية دون الرجوع إلى شركات السياحة أو المصلحة ولزيادة الأيضاح يستعلم من المحطات .